التكرار المعجمي وأثره في تحقيق التماسك النصي في حوار الأنبياء (نوح، هود، صالح) مع أقوامهم

ID No. 198

(PP 67 - 80)

https://doi.org/10.21271/zjhs.26.4.5

شيمال خضر عبدالرحمن **هاشم محمد مصطفى**

قسم اللغة العربية / كلية التربية / جامعة صلاحدين-اربيل

Shimal.abdulrahman.@su.edu.krd hashm.mustafa.@su.edu.krd

الاستلام : 2022/02/16

القــبول : 2022/04/26

النـــــشر : 2022/09/05

ملخص

تتناول هذه الدراسة وسيلةً من وسائل الإتساق المعجمي ألا وهي (التكرار)، الذي له دور بارز في تحقيق التماسك النصي . إن دراستنا قد تناولت التكرار من منظور علم اللغة النصي الذي ينظر إلى النص ككتلة دلالية واحدة، وانطلاقا من هذا المنظور درسنا التكرار بأنواعه الأربعة (التام، الجزئي، الترادف، الكلمات العامة) في حوار الأنبياء (نوح، هود، صالح) مع أقوامهم كوسيلة لإبراز التماسك النصي بين حوار نبي واحد مع قومه، أو بين حوارين لنبيَين مع قومهما، و أحيانا بين حوارات الأنبياء الثلاثة المذكورة معاً، لتصل الدراسة إلى نتيجة مفادها هو: أن تكرار الكلمات بأنواعها الأربعة المذكورة له قدرة على تماسك أجزاء النص الحواري في حوار الأنبياء (نوح، هود، صالح) مع أقوامهم في القرآن الكريم.

الكلمات الإفتتاحية: التكرار، التماسك، النص، الحوار.

المقدمة:

الحمدلله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين: **أمـا بعـد:** أن التكرار يُعَّد أول وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي، وله دور فعال في تحقيق التماسك النصي، نظراً لأهمية هذه الوسيلة سنفصل القول فيها انطلاقا من عرض مفهومها اللغوي والإصطلاحي ثم نذكر وظيفتها وأنواعها عند علماء النص المحدثين، ثم نبرز دورها في تحقيق التماسك النصي في حوار الأنبياء(نوح، هود، صالح) مع أقوامهم، ففي معناه اللغوي يتضمن التكرار معان متعددة منها:الكَرُّ هو:" الرجوع عليه ومنه التَّكرار" (الفراهيدي، 2003م، 4 / 19)، والكَرُّ: الرجوع، وكرّر الشيء وكرره: أعاده مرة بعد أخرى، ويقال: كرّرت الحديث و كررته إذا ردّدته عليه، والكرُّ: الرّجوع على شيء، ومنه التكرار، والكرّة: البحث وتجديد الخلق بعد الفناء، والكرُّ: ما ضمّ ظَلَفَتي الرَّحل وجمع بينهما" (ابن منظورت،د.ت، 5 / 135، 136)، أما في المعجم الوسيط فقد جاء التكرار بمعنى إعادة الشيء وتكريره مرة بعدة أخرى (مصطفى و آخرون، د.ت، 2 / 783).

نلحظ أن التكرارفي اللغة يأتي بمعنى الرجوع والإعادة والبعث والضمّ للشيئين وهذه المعاني كلها قريبة من معناه الاصطلاحي، مثل: تكرار اللفظتين، أو الإعادة المباشرة للكلمات، أو المرجعية القبلية، أو إعادة لفظ أو عبارة، أو جمل الذي سنفصل القول فيه فيما يأتي (ينظر: الفقي، 2000م، 2 / 18).

أما مفهوم التكرار اصطلاحا عند علماء النص فقد تناولوا ظاهرة التكرار برؤية جديدة تختلف عن رؤية علماءنا القدامى، فعدّوها وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي لذلك سنستعرض تعريف التكرار عندهم ثم نستنبط بعد ذلك وظيفته منه:

إن التكرار في نظر هاليداي ورقية حسن هو: "شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما" (خطابي، 1991م، 24)، أما دي بوجراند فقد سماه ب (إعادة اللفظ) بقوله: "وهو

التكرار الفعلي للعبارات، ويمكن للعناصر المعادة أن تكون هي بنفسها أو مختلفة الإحالة أو متراكبة الإحالة... وتتطلب إعادة اللفظ وحدة الإحالة بحسب مبدأي الثبات والاقتصاد" (دي بوجراند، 1998، 301، 303).

أو هو:" الإعادة المباشرة للكلمات" (شبل، د.ت، 141). وسمّاه الأزهر الزناد ب(بالإحالة التكرارية) وهي :"تكرار اللفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد" (الزناد، 1993م، 119)، وعرفه جميل عبدالمجيد بقوله: "المقصود بالتكرار هنا تكرار لفظتين مرجعهما واحد، فمثل هذا التكرار يعد ضربا من ضروب الإحالة على سابق؛ بمعنى أن الثاني منهما يحيل إلى الأول؛ يحدث السبك بينهما، وبالتالي بين الجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الأول من طرفي التكرار، والجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الثاني من طرفي التكرار" (عبدالمجيد، 1998م، 79).

وقد قدَّم الدكتور صبحي الفقي تعريفا جامعا لأشكال التكرار ووظيفته، إذ يقول:" ونستطيع أن نذكر تعريفا للتكرار يضمن وظيفته النصية بالقول بأن التكرار: هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة، أو جملة، أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه، أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة، أهمها: تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة" (الفقي، 2000م، 2 / 20).

فيبدو لنا من قول الفقي أن التماسك النصي لا يتحقق عبثا وإنما يتحقق عن طريق تكرار الحروف أو الكلمات أو العبارات داخل النص، لهذا اشترط د. صلاح فضل، شرطا أساسيا حتى يؤدي التكرار وظيفة تحقيق التماسك النصي وهو: "أن يكون لهذا الملمح – المكرر- نسبة ورود عالية في النص تجعله يتميز عن نظائره... وأن يساعدنا رصده – أي التكرار على فك شفرة النص وإدراك كيفية أدائه لدلالته" (فضل، 1981م، 210). يتبين من قوله أن التكرار وسيلة من وسائل الإتساق المعجمي يساهم في تماسك النص عند تكراره بكثافة وبنسبة ورود عالية فيه.

ويمكن القول بأن وظيفة التكرار عندهم بشكل عام هو مع كونه يؤدي وظائف دلالية معينة، فإنه يساهم في تحقيق التماسك النصي، وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره، وهذا العنصر قد يكون بتكرار الحروف والكلمات والعبارات والجمل والفقرات والقصص أو المواقف كما هو واقع في القرأن الكريم بالتأكيد مع مساعدة عوامل التماسك النصيـ الأخرى (الفقي، 2000م، 2 / 17).

أنواع التكرار في حوارالأنبياء (نوح، هود، صالح)عليهم السلام مع أقوامهم:

إن دراستنا تتعامل مع تكرار الكلمات كأصغر وحدة معجمية ذات المعنى أو تكرار العبارة مرتين أو أكثر، وذلك مناسبا مع اسم البحث وهو التكرار المعجمي، ولتكرار الكلمة أشكال وأنماط مختلفة وسنعتمد على الأنواع الأكثر شيوعا عند النصيين في دراستنا (دي بوجراند، 1998م، 301- 306، وينظر: عفيفي، 2001م، 106، 107) وهي:

1- **التكرار التام(المحض أو المباشر):** وهو تكرار الكلمات في النص دون تغيير، ويسمى بالتكرار المعجمي البسيط (شبل، د،ت، 41).
2- **التكرار الجزئي (الإشتقاقي)**: وهو تكرار جذر الكلمة بصيغ مختلفة، ويعطي هذا النوع من التكرار منتجَ النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة؛ لأن أحد العنصرين المكررين قد يُسهل فهم الآخر، ويسمى بالتكرار المركب (دي بوجراند، 1998م، 306).
3- **الثنائيات اللغوية(الترادف أو شبه الترادف):** وهو" تكرار المعنى بإختلاف اللفظ، إذ الدلالة واحدة، واللفظ مختلف" (البطاشي، 2009م، 20).
4- **تكرار الكلمة العامة:** يُقصد بهذا النوع من تكرار الكلمات ذات الدلالات العامة مثل: الأيات، الأشخاص، الأفكار(ينظر: عبدالمجيد 1998م، 83).

- التكرار التام أو المحض:

-قال:

لقد ورد التكرار التام عبر لفظ (قال) بصيغة الماضي في حوار الأنبياء (نوح، هود، صالح) عليهم السلام مع أقوامهم بقوة وكثافة ضمن قصصهم في القرآن الكريم ويأتي ذلك نتيجةً لطبيعة قصصهم، فكان الحوار السمة البارزة فيها، فقد بينَ الإحصاء تكراره (53) مرة في حواراتهم مع أقوامهم وذلك (21) مرة في حوار نوح عليه السلام، و (13) مرة في حوار هود عليه السلام، و(19) مرة في حوار صالح عليه السلام.

إن التكرار التام عبر لفظ (قال) يفضي دلالة أن الحوار بين أنبياء الله وأقوامهم عبارة عن سجالٍ بين فريقين، فريق يدعو فيه الى الخير والآخر يدافع فيه عن الباطل، هما أنبياء الله وأقوامهم (نورية، 2012م، 15).

كما نجد في دعوة الأنبياء الثلاثة المذكورة مثل: حوار نوح عليه السلام مع قومه في قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: 106]، و حوار هود عليه السلام مع قومه في قوله سبحانه أيضا: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: 124]، وكذلك حوار صالح عليه السلام مع قومه في قوله عز وجل: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: 142]، وفي رد أقوامهم لهم كجواب قوم نوح لنوح عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [الأعراف: 60]، وكذلك جواب قوم هود لهود عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [الأعراف: 66]، وفي جواب قوم صالح لصالح عليه السلام في قوله سبحانه: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف: 75]

فيتبين من الآيات السابقة أن الفعل الماضي (قال) أدى إلى التماسك النصي بإتساقه معجميا على مستوى حوار الأنبياء الثلاثة المذكورة آنفا مع أقوامهم، كما أشار سيد قطب الى دور الفعل (قال) بقوله هو: "الكلمة الواحدة التي يقولها كل رسول" (سيد قطب، 2003م، 19 / 2607)، فتكرار الفعل الماضي (قال) يشير الى الحوار القائم بين أنبياء الله مع أقوامهم، ليبلغوا رسالة الله إليهم، وأسلوب الحوار من الأنماط المحققة للتماسك النصي (الفقي، 2000م، 2 / 35).

-لفظ الجلالة (الله):

إن تكرار لفظ الجلالة (الله) يحتل محورا رئيسا من محاورة أنبياء الله (نوح، هود، صالح) مع أقوامهم. حيث تكرر (53) مرة، وذلك (24مرة) في حوار نوح عليه السلام، و(13) مرة في حوار هود عليه السلام ، و(16) مرة في حوار صالح عليه السلام، ومما لاشك فيه أن حوار الأنبياء الثلاثة السابقة مع أقوامهم يتميز بالطابع العقيدي، حيث تضمن إثبات الألوهية لله تعالى دون سواه، لذلك فإن تكرار لفظ الجلالة (الله) كان حاضرا بكثافة واضحة كما بيناه في إحصائنا له فيما سبق (بوخشبة، 2020م، 238)، فتكرار لفظ الجلالة (الله) ظاهرا يأتي لتأكيد حقيقة توحيد الألوهية (سيد قطب، 2003م، 8 / 1306). ولبيان ذلك نستشهد ببعض الآيات على سبيل المثال لا الحصر منها قوله عز وجل في حوار نوح عليه السلام مع قومه : ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ [نوح: 3]، فدل تكرار لفظ الجلالة في هذه الآية على توحيد الألوهية، وأن هذا الكون له إله واحد لا شريك له كما صرح به الطبري (ت 310 هـ) بقوله أنه أمر قومه: "بإفراد الله بالألوهية في العبادة" (الطبري، د.ت، 12 / 442).

بإمكاننا القول أن تكرار لفظ الجلالة (الله) صريحا في حوار الأنبياء الثلاثة المذكورة مع أقوامهم يتعلق بقضية العقيدة ويقتضيه السياق لأن : لكل موضع معنى يوجب اختصاص اللفظ الذي ذكر فيه، فقد كرر لفظ الجلالة (الله) لأنه هو يستحق بالألوهية والعبادة (الإسكافي، 1981م، 42، 43)، والمثال على ذلك قوله سبحانه في حوار هود عليه السلام مع قومه: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ٣٢﴾ [المؤمنون: 32]، وقوله تعالى عند حوار صالح عليه السلام مع قومه:﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: 144].

فيُستشف لنا من الآيات السابقة الدور الذي يؤديه تكرار لفظ الجلالة (الله) في تحقيق التماسك النصي؛ لأن حضور الذات الإلهية وتكرارها في حوار الأنبياء (نوح، هود، صالح) مع أقوامهم يؤكد القضية المحورية التي سعى الأنبياء إلى إبرازها، وهي أحقية الذات الإلهية التي تمتلك هذا الوجود، وتملك ما فيه، وأحقيتها في العبادة(ربابعة، 2015م، 128)، لذلك (اتقوا الله) و(اعبدوا الله) في الآيات المذكورة تكرر لفظ الجلالة (الله) وفيه دلالة على توحيد الله سبحانه و تعالى، وإفراده بالعبادة دون سواه أي: اتخذوه إلهاً لأنفسكم، ولاتجعلوا معه إلهاً غيره؛ فإنه ليس لكم إله غيره (الطبري، د.ت، 10، 283).

رأينا مما سبق أن تكرار لفظ الجلالة (الله) واتساقه معجميا أدى الى التماسك النصي بين حوار الأنبياء الثلاثة المذكورة آنفاً مع أقوامهم وساعد في ترابط النص ويُمتّن تماسكه من خلال استمراره واتساقه بين الآيات في كل حوار مع الذي يليه.

-لفظ الجلالة (الرب):

أما فيما يتعلق بتكرار لفظ الجلالة (الرب) في ثنايا حوار الأنبياء(نوح، هود، صالح) مع أقوامهم، إذ تشير الإحصاءات الى تكراره بشكل واسع، فقد تكرر (37) مرة وذلك بوقوعه (10) مرات في حوار نوح عليه السلام، و (10) مرات في حوار هود عليه السلام، و (17)مرة في حوار(صالح) عليه السلام، ولعل السبب يعود في ذلك إلى أن حواراتهم تدور حول قضية العقيدة كما أشرنا إليها عند حديثنا حول تكرار لفظ الجلالة(الله).

لبيان دور تكرار لفظ الجلالة (الرب) في تحقيق التماسك النصي نستشهد بقوله تعالى في حوار نوح عليه السلام مع قومه ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾﴿ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ ﴿أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأعراف: 61-63]، وقوله تعالى في حوار هود عليه السلام مع قومه: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾﴿أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡۜطَةٗۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الأعراف: 67-69]، وقوله عز وجل في حوار هود عليه السلام مع قومه:﴿وَتِلۡكَ عَادٞۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ﴾ [هود: 59].

إن لفظ الجلالة (الرب) الذي تكرر في الآيات السابقة ثمان مرات تحقق به التماسك النصي بين الآيات كلها لأن: "وصف الرب هنا دون اسم الجلالة الله للتذكير بوجوب اتّباع أمره، لأن وصف الربوبية يقتضي الأمتثال لأوامره، ونهاهم عن اتّباع أوليائهم الذين جعلوهم آلهةً دونه" (ابن عاشور، 1984م، 8 / 15).

أما تكرار لفظ الجلالة (الرب) و إضافته إلى العالمين في قوله تعالى:﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: 61]، فوصف كل من نوح وهود عليهما السلام الله بصفة رب العالمين مجابهة لأقوامهم بأنهم مربوب من عند الله فأثبتا ربوبية الله تعالى للعالمين (ينظر: ابن عاشور، 1984م، 19 / 12).

أما تكرار لفظ الجلالة(الرب) مضافا إلى ياء المتكلم (ربي) الراجع إلى أنبياء الله (نوح، هود، صالح) عليهم السلام ومضافا الى أقوامهم (ربكم) فإنه يدل على أن الله هو مالكنا ومالككم والقيّم على جميع خلقه، فليس من شيء يَدِبُّ على الأرض إلا والله مالكه (ينظر: الطبري، د.ت، 12، 449)، أما إضافة (رب) إلى (ي) فيدل على تخصيص ربوبيته تعالى لهم عليهم السلام بعد بيان عمومها للعالمين للإشعار بعلة الحكم الذي هو تبليغ رسالته تعالى إليهم فإن ربوبيته لهم من موجبات امتثالهم بأمر الله تعالى وتبليغ رسالته (ينظر: الآلوسي، د.ت، 8 / 152)، وإضافة رب إلى ضمير(كم) ربكم يأتي لتعليمهم أن الله ربهم إن كانوا لا يؤمنون بوجوده ويشركون معه أصنامهم وآلهتهم (ينظر: ابن عاشور، 1984م، 12، 63).

فاتضح لنا مما سبق أن تكرار لفظ الجلالة (الرب) ساهم في تحقيق التماسك النصيـ في حوار الأنبياء(نوح، هود،صالح) مع أقوامهم وذلك بتثبيت توحيد الربوبية وإكمالاً لتوحيد الألوهية الذي أثبته تكرار لفظ الجلالة (الله).

-القوم:

لقد تكرر لفظ قوم (32) مرة في حوار الأنبياء (نوح،هود،صالح) مع أقوامهم، فجاء(14) مرة في حوار نوح عليه السلام مع قومه و(10) مرات في حوار هود عليه السلام مع قومه وكذلك (8) مرات في حوار صالح عليه السلام مع قومه، ولبيان دوره في تحقيق التماسك النصي نستشهد على سبيل المثال بحوار نوح عليه السلام مع قومه في قوله سبحانه:﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ﴾ [نوح: 2]، وكذلك بحوار هود عليه السلام مع قومه في قوله عز وجل: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ﴾ [هود: 50]، وكذلك بحوار صالح عليه السلام مع قومه في قوله جل شأنه:﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [الأعراف: 73].

فقد شكل لفظ (القوم) بؤرة رئيسة يدور حولها حوار الأنبياء (نوح، هود، صالح) مع أقوامهم، وكان الهدف من تكراره هو تعميم الدعوة حتى لا يفهم أنها جاءت لفئة خاصة، فكان من المنطقي تكرار هذا اللفظ، فالقوم كلهم مخاطبون وكلهم خلق الله في الأرض ويتوجب عليهم الطاعة لبارئهم، والكف عن عصيانه (ربابعة، 2015م، 129).

لقد حاور الأنبياء الثلاثة المذكورة سابقاً أقوامهم كلَهم بأستعمالهم لفظ (القوم) كما رأينا في الآيات السابقة، فقد تكرر لفظ (القوم) في حوار الأنبياء (نوح، هود، صالح) مع أقوامهم لكي تكون الدعوة عامة لهم، وعبروا في ندائهم بلفظ القوم لتذكيرهم بآصرة القرابة ليتحقّقوا بأنه ناصح لهم ويريد خيرهم ومشفق عليهم، وأضافوا (القوم) إلى أنفسهم للتحبيب والترقيق ولاستجلاب اهتدائهم(ينظر: ابن عاشور، 1984م، 9 / 188).

إذ ارتبط حوار الأنبياء الثلاثة المذكورة بعضه ببعض عن طريق لفظ (القوم)؛ لأن لفظ (يا قومِ) فيه سماحة ومودة بندائهم ونسبتهم إلى أنفسهم، ونسبة أنفسهم إليهم (ينظر: سيد قطب، 2003م، 12 / 1873)، أو ندائهم ب (ياقوم) و إضافته إلى الأنبياء(نوح، هود، صالح) يأتي:"إستمالة لهم نحو الحق (أبو سعود، د.ت ، 3 / 235)، وبهذا أدَّى تكرار لفظ (القوم) الى اتساق حوار الأنبياء الثلاثة اتساقا وثيقا فحدث به التماسك النصي على صعيد أجزاء النص الحواري كله.

-الملأ:

ومن صور التكرار التام نجد تكرار لفظ الملأ (7) مرات في حوار الأنبياء(نوح، هود،صالح) مع أقوامهم وله دور بارز في تحقيق التماسك النصي مع قلة تكراره مقارنة بالألفاظ الأخرى ، ولبيان ذلك نستشهد برد الملأ على نوح عليه السلام في قوله تعالى:﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ﴾ [هود: 27] ، وكذلك ردهم لهود عليه السلام في قوله تعالى:﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [الأعراف: 66] ، وردهم أيضا على صالح عليه السلام: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف: 75]، فقد بينا عند حديثنا في تكرار لفظ (القوم) أن الأنبياء الثلاثة (نوح، هود، صالح) عليهم السلام دعوا أقوامهم كلهم إلى عبادة اللة تعالى و لكن في المقابل رفض الملأ من أقوامهم دعوة الحق كأنهم ساداتهم ورؤسائهم والقرار بأيديهم في رفض الدعوة (ابن عاشور، 1984م، 8 / 190)، لذلك لم يجبهم من أقوامهم إلا إشرافهم و سادتهم وهم الذين يتعاصون على الرّسل لانغمار عقولهم بالدنيا وطلب الرئاسة و العلو فيهما (أبو حيان الأندلسي، 2010، 5 / 81).

كما أشار إليه الرازي(ت 606 هـ): فالملأ الكبراء والسادات الذين جعلوا أنفسهم أضداد الأنبياء، والدليل عليه أن قوله (من قومه) يقتضي أن ذلك الملأ بعض قومه...أو بأن يكون هم الذين يملؤن صدور المجالس، وتمتليء القلوب من هيبتهم، وتمتليء الأبصار من رؤيتهم، وتتوجه العيون في المحافل إليهم، وهذه الصفات لاتحصل إلا في الرؤساء والأكابر(الرازي، 1981م، 14 / 157 ، وينظر: الزجاج، 1988م، 2 / 325).

فقد تحقق التماسك النصي عبر تكرار لفظ (الملأ) للدلالة على أنهم الكبراء من قوم نوح وهود وصالح وأشرافهم وهم يقررون نيابة عنهم..

-الأجر:

مما نلاحظ في تكرار لفظ (الأجر) مع قلة تكرارها الذي يصل الى (5) مرات في حوار الأنبياء (نوح، هود، صالح) مع أقوامهم، آلا أن له دورا مؤثراً في تحقيق التماسك النصي؛ لأن هذا اللفظ ورد في حوار كل من نوح وهود وصالح عليهم السلام مع أقوامهم لتبرير دعوتهم بأنهم لايريدون منهم جزاءً ولا ثوابا ولا مالا في مقابل دعوتهم الى الحق (ينظر: الطبري، د.ت ، 17 / 602)، حيث يقول نوح عليه السلام لقومه:﴿فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [يونس: 72] ، وكذلك هود عليه السلام يقول الشيء نفسه: ﴿يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [هود: 51]، أما صالح عليه السلام فيقول:﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: 145].

فيستشف من الآيات السابقة أن تكرار لفظ (الأجر) يؤدي الى التماسك النصي على مستوى حوار الأنبياء الثلاثة الذين ذكرنا بأنهم لا يطلبون أجراً مقابل دعوتهم الصحيحة خلافا لمّا عهده الناس في الكهان ورجال الأديان في أستغلال الدين في سلب أموال العباد (ينظر: سيد قطب، 2003م، 19 / 1607)، لأنَّ لا يجوز لنبي أن يأخذ جُعلاً على النبوة، لأنه يؤدي إلى تنفير الناس عن قبول الإيمان (ينظر: السمعاني، 1997م، 3 / 58).

-التكرار الجزئي (الإشتقاقي):

كما بيّناه آنفاً أن التكرار الجزئي (الإشتقاقي) يأتي في إعادة الجذر اللغوي باشتقاقاته المختلفة في النص الحواري، لذلك نجد في ظل هذا النوع في حوار الأنبياء(نوح، هود، صالح) مع أقوامهم تكرارا لأنواع متعددة للجذور اللغوية وتكون مساهمة في تحقيق التماسك النصي، لذا فقد اخترت خمسة جذور لغوية وهي الأكثر ورودا للإستشهاد بها وهي كالآتي:

-الجذر(ق و ل):

يُعَّد تكرار الجذر(ق و ل) من الجذور اللغوية الأكثر تكرارا في حوار الأنبياء الثلاثة المذكورة آنفا، والذي تكرر(56)مرة بصيغ مختلفة(قال، قل،يقول، أقول، يقولون، قول، قالوا)، ولعل سبب تكراره هو طبيعة قصص الأنبياء التي اعتمدت على الحوار والتي فرضت وجوده بقوة، وبه يتحقق الحوار بين شخصيات القصة التي احتوت على مزيد من المشاهد، لذلك يعد من أهم العناصر التي تحقق التماسك النصي (زواوي، 2018م، 361).

أكدّ صبحي الفقي على ذلك إذ يرى أن الجذر(ق و ل) يساعد في تحقيق التماسك النصي في محورين: أوله: كون اللفظ القول أساسا من أسس الحوار، والحوار نفسه نمط من الأنماط المحققة للتماسك النصي ففيه القول والرد عليه، أما الثاني كون تكرار لفظ القول نفسه باللفظ و المعنى يؤدي الى تحقيق التماسك (الفقي، 2000م، 2 / 47، 55).

من أمثلتنا على ذلك نستشهد بمحاورة نوح عليه السلام مع قومه في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: 31]، فنلحظ أن الجذر(ق و ل) تكرر بصيغة(أقول) في حوار نوح عليه السلام مع قومه في سياق النفي ثلاث مرات "ينفي به نوح-عليه السلام- عن نفسه وعن رسالته كل قيمة زائفة وكل هالة مصطنعة يتطلبها الملأ من قومه في الرسول والرسالة" (ينظر: سيد قطب، 2003م، 11 / 1875)، ومجيئه بصيغة المضارع(أقول) في سياق النفي يحمل الدلالة على أنه منتف عن ذلك في الحال والإستقبال، فأما انتفاؤه في الماضي فمعلوم لديهم حيث لم يقله ، أي لاتظنوا أني مضمر ادّعاءات ذلك وإن لم أقله (ابن عاشور، 1984م، 12 / 57).

يتواصل تكرار الجذر(قول) في فضاء هذا الحوار حينما رد قوم نوح عليه السلام بقوله سبحانه: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [هود: 32]، ورد عليهم نوح عليه السلام بقوله عز وجل:﴿قَالَ إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ﴾ [هود: 33]، فجاء الجذر(قول) في جوابهم لنوح عليه السلام في التعبير القرآني بصيغة (قالوا) دال على قوم نوح عليه السلام وهم الجماعة من الناس، ثم ذكر القرآن الكريم رد نوح لهم بصيغة(قال) دال على المفرد المتكلم وهو نوح عليه السلام (زواوي، 2018م، 380، 381).

نستنتج مما سبق كيف ساهم تكرار الجذر(ق و ل) في اتساق النص الحواري وجعله متماسكا بعضه مع بعض مؤثرا في الحفاظ على وحدة النص .

-الجذر (ر س ل):

لقد تكرر الجذر اللغوي (ر س ل) في حوار الأنبياء (نوح، هود، صالح) مع أقوامهم بشكل ملحوظ والذي يصل إلى (15) مرة موزعا على الصيغ المتنوعة بين الأفعال والأسماء والإفراد والجمع مثل:(رسالة، رسالات، رسول، أُرسِلَ، مرسَل) .

يأتي هذا التكرار مناسباً مع حوار الأنبياء الثلاثة الذين سميناهم آنفا مع أقوامهم ودور المرسلين في إصلاح ما أفسده الكفار، وحاجة الناس إلى رسل الله وأنبيائه لتربيتهم على منهج الشريعة الربانية وتبليغهم الرسالات على الوجوه التي أمرهم الله بها (ينظر: نخبة من علماء التفسير، 2010م، 5 / 333).

لبيان دور الجذر(ر س ل) في تحقيق التماسك النصي نذكر الأمثلة الآتية على سبيل المثال لا الحصر قال تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 62]، فقد ورد الجذر(ر س ل) في هذه الآية التي تتضمن حوار نوح عليه السلام مع قومه بصيغة الجمع ليدل على أن (رسالات ربي) أي أن نوح عليه السلام يتلقى كل يوم رسالة من الله تعالى، وكلما جاءت رسالة بلغها إلى قومه، لأنه لو قال: رسالة ربي لكان من اللازم إما أن تنزل الرسالة عليه مرة واحدة في وقت واحد، وإما أن يبقيها عنده ولا يبلغها للناس إلا إذا اكتملت، ولكن كلما نزل إلى نوح عليه السلام شيء من الله تعالى يقوم بإبلاغه فيكون كل بلاغ عن الله رسالة وإما لأن موضوع الرسالات أمر يتشعب بقدر ما تحتاجه الحياة من مصالح وهناك رسالة أوامر، ورسالة نواهٍ ورسالة للوعظ وهناك رسالة للإنذار، وهكذا تتعدد رسالات الله تعالى، لذلك جاء قوله تعالى(رسالات ربي) بصيغة الجمع لتشمل كل هذه المعاني (ينظر: الشعراوي، 2006م، 29).

نجد هذا التكرار نفسه كذلك في حوار هود عليه السلام مع قومه في قوله تعالى﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: 68]، فنلحظ أن (رسالات) جاءت بصيغة الجمع "لتقرير رسالته وتفصيل أحكامها وأحوالها" (الآلوسي، د.ت، 8 / 152)، كما يأتي للدلالة أن الله تعالى حمله أنواعًا كثيرًا من الرسالات وهي أقسام التكاليف من الأوامر والنواهي، وشرح مقادير الثواب والعقاب في الآخرة، ومقادير الحدود والزواجر في الدنيا (الرازي، 1981م، 14 / 157).

في مقابل هذا تكرر الجذر (ر س ل) بصيغة الإفراد في حوار صالح عليه السلام مع قومه في قوله تعالى:﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [الأعراف: 79] ، لقد ورد الجذرر (ر س ل) مفرداً؛ لأنه يستهدف الاستعراض السريع للدعوة الواحدة وهي الناقة وفيها آية لذلك لا يذكر تفصيلا عن الناقة أكثر من أنها بيّنة من ربهم(ينظر: سيد قطب، 2003م، 8 / 1313)، أو لأن دعوة صالح عليه السلام تتعلق بقضية الناقة وحدها لذلك أفرد فقال (رسالة ربي). (ابن جماعة، 1990م، 180، وينظر: الكرماني، 2014م، 59)، نستشف ممّا سبق أن تكرار الجذر (ر س ل) بصيغه المختلفة يساعد في تحقيق التماسك النصي، فقد تكرر في حوار نوح وهود عليهما السلام مع قومهما بصيغة الجمع لأن ما أمربه نوح وهود عليهما السلام قومهما من توحيد الله وطاعته وتقواه واستغفاره يتعلق بعدة قضايا، أما وروده في حوار صالح بصيغة الإفراد فأنه يتعلق بقضية واحدة وهي أمر الناقة (ينظر: الأنصاري، 1983م، 198).

-الجذر(ع ب د):

يُعَّد الجذر اللغوي (عبد) من الجذور التي تكررت بكثافة في حوار الأنبياء (نوح، هود، صالح) مع أقوامهم، إذ يشير الإحصاء إلى تكراره (15) مرة بصور مختلفة منها:(اعبدوا، عبد، نعبد،يعبد).

جاء تكراره بصيغة فعل الأمر(اعبدوا) بكثرة مقارنة بالصيغ الأخرى الذي أمر الأنبياء الثلاثة المذكورة سابقا أقوامهم عن طريقه إلى عبادة الله وحده. بذلك أحدث الترابط والتماسك بين حواراتهم كما نراه عندما أمر نوح عليه السلام قومه بعبادة الله وحده في قوله جلَ شأنه: ٱ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: 23]، وتكرر الأمر نفسه عند هود عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ [هود: 50]﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ٥٠﴾ [هود: 50]، وكذلك أمر صالح عليه السلام قومه بعبادة الله دون سواه في قوله عزوجل: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأعراف: 73]، فتكرار الجذر (ع ب د) في الآيات المذكورة دل على "أن كل رسالة كانت على أمر واحد وهو تعبيد الناس كلهم لربهم وحده – رب العالمين- ذلك أن هذه العبودية لله الواحد" (سيد قطب، 2003م، 8 / 1306)، كما أشار الطبري (ت 310هـ) إلى ذلك بقوله:أرسل الله المرسلين بأن يعبدوا الله وحده (ينظر: الطبري، د.ت، 23 / 289)، لأن الله وحده يستحق العبادة (الرازي، 1981م، 14 / 156).

أما تكراره بصيغة الفعل المضارع فنجده في حوار قوم هود له عندما رفضوا عبادة الله وحده في قوله تعالى:﴿قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الأعراف: 70] ، فرفضوا عبادة الله في الحال والإستقبال ، وهجرِ عبادة آلهتم وأصنامهم التي كان آباؤهم يعبدونها حُبًّا لما نشؤؤا عليه وتآلفا لما وجدوا آباءهم عليه من عبادة الأصنام في الماضي (ينظر: أبو حيان الأندلسي، 2010م، 5 / 88).

-الجذر:(ت ق ي):

التكرار المعجمي المؤدي الى التماسك النصي متواصل في حوار الأنبياء(نوح، هود، صالح) مع أقوامهم، وهذه المرة يأتي عبر تكرار الجذر(ت ق ي) الذي تكرر (14) مرة، بصيغه المختلفة مشكلا حلقة وصل بين حواراتهم.

نذكر على سبيل المثال لا الحصر حوار نوح عليه السلام مع قومه الذي أمرهم بتقوى الله سبحانه في أكثر من موضع مثل: قوله تعالى:﴿إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ﴾﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: 107-108] ، ثم في قوله عز وجل: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: 110]، وكذلك في قوله عز وجل: ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ [نوح: 3]، فنلحظ أن الجذر(ت ق ي) تكرر بصيغة الأمر(اتقوا)، لأن نوح عليه السلام " كرّر الأمر بالتقوى ليؤكد عليهم ويقرر ذلك في نفوسهم" (أبو حيان الأندلسي، 2010م، 8 / 175)، وكذلك تكراره بهذا الكم الهائل يدل على أن مهمة نوح هي تربية التقوى في قلوب قومه (حوى، 1985م، 8 / 3911).

وفي المقابل هذا تكرر في حوار هود عليه السلام مع قومه بصيغة المضارع (تتقون) مثل قوله عز وجل: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: 65]، لأن كلام هود عليه السلام ألطف من كلام نوح عليه السلام وفيه الأستعطاف والتخويف لقومه فذكرهم بما حلّ بقوم نوح من أمر الطوفان، بأن قوم نوح لما لم يتقوا الله و عبدوا غيره حل بهم ذلك العذاب الذي اشتهر في الدنيا فقوله (أفلا تتقون) إشارة إلى التخويف بتلك الواقعة المشهورة (ينظر: أبو حيان الأندلسي، 2010م، 5 / 86).

أما في حوار صالح عليه السلام مع قومه فقد تكرر بصيغة الأمر في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: 150]، "مبالغة في الإيقاظ والحث على التقوى" (البيضاوي، 1418ه، 4 / 146)، لأن تكراره جاء بعد تذكيرهم من قبل صالح بالنعم التي أنعم الله بها عليهم من جنات وعيون ووزروع ونخل(ينظر: ساسي، 2015م، 43).

يبدو لنا مما سبق الدور الذي أداه الجذر(ت ق ي) في تحقيق التماسك النصي الذي عبر عن غاية وهدف عام تشترك فيه جميع هذه الحوارات وهي أن التقوى هي أساس من أسس دعوة الأنبياء.

-الجذر(ء م ن):

لقد تكرر الجذر(ء م ن)، (9) مرات في حوار الأنبياء(نوح، هود، صالح) مع أقوامهم، بصيغ متعددة بين الأسماء والأفعال، وهو أقل تكرارا مقارنة بالجذور السابقة مع ذلك شكّل جسرا متواصلا في فضاء النص الحواري ممّا جعله متماسكا بعضه مع الأخر، ولكن تكراره بصيغة الاسم أكثر ورودا من صيغة الفعل كما نجد في حوار نوح عليه السلام مع قومه في قوله تعالى:﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الشعراء: 114] ، وكذلك في حوار هود عليه السلام مع قومه مثل قوله جل شأنه: ﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: 68]، أما في حوار صالح عليه السلام مع قومه فتكرر أيضا بصيغة الأسم نحو قوله سبحانه:﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف: 75]. لقد شكل تكرار الجذر(ء م ن) في حوار الأنبياء الثلاثة المذكورة تماسكا نصيا على مستوى حواراتهم في الآيات السابقة، حيث ساهم في جعل كل حوار يتلائم مع الأخر، وهذا دليل على وحدة الهدف التي سيقت من أجله الآيات، فحواراتهم مع أقوامهم تدور حول إبراز وتثبيت فكرة واحدة ألا وهي الإيمان، لذلك تكرر الجذر(ء م ن) بصيغة الاسم الذي يدل على الثبوت لتثبيت الإيمان في نفوس قوم كل من نوح وهود وصالح عليهم السلام(ينظر: بنت عبدالله، 2018م، 99).

-الثنائيات اللغوية(الترادف أو شبه الترادف):

كما قلنا من قبل أن الثنائيات اللغوية تأتي عن طريق تكرار المعنى في لفظين مختلفين في أثناء حديثنا عن أنواع التكرار عند علماء النص والتي تشمل الترادف وشبهه، لذا نعتمد على الترادف وشبهه كنوع أخر من أنواع التكرار ووسيلة من وسائل الاتساق المعجمي والذي يسهم في تحقيق التماسك النصي في حوار الأنبياء (نوح، هود، صالح) مع أقوامهم، منها:

-جاء و أتى:

لقد ورد الترادف بين الفعلين (جاء و أتى) في حوار هود عليه السلام مع قومه حينما دعا قومه إلى عبادة الله وحده، فرَد عليه قومه بقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الأحقاف: 22]، لقد فسر ابن

منظور(ت 711هـ) المجيء بالإتيان إذ يقول: "جيأ: المجيء: الإتيان، جاء جيئا و مجيئا" (ابـن منظـور، د.ت، 1 / 51)، وكـذلك فسرـ الإتيان بالمجيء أيضا بقوله:"الإتيان: المجيء" (ابن منظور، د.ت، 14 / 13)، مما يدل على ترادفهما عنده.

أما الراغب (ت 425 هـ) فهو يرى أن الإتيان هو: "المجيء بسهولة... والإتيان يقال للمجيء بالـذات والأمـر وبالـتدبر، ويقـال في الخير والشر وفي الأعيان والأعراض" (الأصفهاني، 2009م، 60)، وما يتعلق بـالمجيء فهـو يقـول:"المجيئ كالإتيـان لكـن المجـيء أعم؛ لأن الإتيان مجيء بسهولة، والإتيان قد يقال باعتبار القصد، وإن لم يكن منـه الحصـول والمجـيء يقـال اعتبـاراً بالحصـول، ويقال جاء في الأعيان والمعاني ولما يكون مجيئُه بذاته وبأمره، ولمن قصـد مكانـاً أو عمـلاً أو زمانـاً" (الأصـفهاني،2009م، 212)، الذي نراه في دلالة اللفظين هو ورود الإتيان في سياق الشك إذ يسبق الإتيان شـكٌ، و يسـبق المجـيء عـزم و يقـين، و مثـل هـذا المعنى نجده في حوار قوم هود عليه السلام مع نبيهم في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الأحقاف: 22]، "فهود عليه السلام قد جاء حقاً يأفكهم عـن آلهـتهم، وهـم عـلى علـم بهـذا فعـبّروا عـن ذلـك بالمجيء، في حين أنهم كانوا في جهل و شك من حقيقة وعده وإيعاده، فطلبوا الإتيان بما جهلوا به من الوعيد برهانا على صدقه، على وجه التحدي أيضا، لذلك أعقبوا قولهم ب : إن كنـت مـن الصـادقين" (المنجـد، 1997م، 148)، فيستشـف لنـا مـما سـبق أن الترادف عن طريق الفعلين (جاء – و أتى) أدى إلى التماسك النصي وترابطه في حوار هودعليه السلام مع قومه.

-سبل ، فجاج:

لقد جاء الترادف بين (سبل و فجاج) في حوار نوح عليه السلام مع قومه في معرض تذكيرهم بنعم الله التي أنعمها عليهم في قوله سبحانه:﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا﴾﴿ لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا﴾ [نوح: 19-20] ، فأشار (ابن فارس ت 395هـ) الى ترادفهما بقوله:"الفج: الفاء والجيم أصل صحيح يدل على التفتح و الانفراج، و من ذلك الفجُّ: الطريق الواسع" (ابن فارس، 1979، 4 / 437) ، أما "السبيل: هو الطريق، وسمي بذلك لامتداده" (ابن فارس ، 1979، 3 / 130).

لقد ذهب علماء التفسير إلى ترادفهما إذ يرى القرطبي (ت 671 هـ) أن السُّبل هـي الطـرق، والفجـاج جمـع فـجّ، وهـو الطريـق الواسعة والفجّ المسلك بين الجبلين (القرطبي، 2001م، 18 /264، وينظر: حموش، 2007م، 8 / 204)، أما ابن عاشور يـرى الى أن السبل هي جمع سبيل و هوالطريق، أي لتتخذوا لأنفسكم سبلا من الأرض تهتدون بهـا أسـفاركم، والفجـاج أيضـا هـو جمـع فـجّ، والفجّ الطريق الواسع، وأكثر ما يطلق على الطريق بين جبلين لأنه يكون أوسع من الطريق المعتاد (ينظر: ابن عاشور، 1984م، 29 / 205)، من خلال مما سبق يتضح لنا أن الترادف بين (سبل وفجاج) من الآية السابقة أدى إلى التماسك النصيـ لأن السـبل يحمـل معنى البسط والإمتداد، والفج يحمل معنى السعة والعمق.

-شك، مريب

حاور قوم صالح عليه السلام نبيهم بقوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآۖ أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ﴾ [هـود: 62]، ومعظـم أصـحاب المعـاجم جعلـوهما مترادفـين، فالشـك يعنـي الريـب عندهم، كما أشار إليه الجوهري (ت 398هـ): "ريب: الرّيب، الشَّكُّ، والريب، ما رابك من أمر، والاسم الرِّيبة بالكسر، وهي التهمـة والشك" (الجوهري ، 2009م، 48)، والرّيبة هي الشك والظِّنَّة والتُّهمة، وأراب الرّجـل، صـار ذا ريبـةٍ، فهـو مريـب، وقولـه تعـالى: ((لاريب فيه)) [البقرة: 2]، معناه لا شّك فيه (ابن منظور، د.ت، 3/ 1788) ، وجـاء في مقـاييس اللغـة: "ريـب: الـرّاء والياء والبـاء، أَصيلٌ يدل على شكٍ، أو شكٍّ و خوفٍ، فالرَّيب: الشك. قال جل ثنائه ((ذلك الكتاب لاريب فيه))[البقرة: 2]، أي: لاشك" (ابن فارس، 1979م، 2 / 463).

ونلحظ في الآية المذكورة التي تتضمن حوار صالح عليه السـلام مـع قومـه جـاء (مريـب) تأكيـداً المعنـى (في شـك) قبلـه؛ لأن المريب هو الموُقع في الريب وهو مرادف الشك فوصف الشك بالمريب تأكيدا لـه (ينظـر: ابـن عاشـور، 1984م، 13 / 198)، لأن الشك والريب حقيقتهما هي قلق النفس واضطرابها، وسمّي الريب بالشك؛ لأنه يقلق النفس و يزيل منها الطمأنينة (ينظر: أبوحيان الأندلسي، 2010م، 6 / 176).

نستنتج من خلال ما ذكرناه أن الترادف بين (الشك والريب) كان له تأثير واضـح في تحقيـق التماسـك النصيـ عـلى صـعيد الآيـة المذكورة.

-افترى، كَذِب:

عندما دعا هود عليه السلام قومه إلى عبادة الله وتقواه وحده ، رد عليه الملأ من قومه واتهموه بانه افترى وكذّب على الله بقولهم﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا وَمَا نَحۡنُ لَهُۥ بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [المؤمنون: 38]، فمن خلال رجوعنا للمعاجم اللغوية نجد أن الإفتراء يرادفه الكذب كما يقول الخليل (ت 175هـ):"فري: فَرَى يَفْري فلانٌ الكَذِبَ إذا اختلقه، والفرية الكذب والقذف" (الخليل ، د.ت، 8 / 280)، وبهذا يكون معنى الآية ما هو إلا رجل يختلق الكذب على الله (الزمخشري، 1998م، 3 / 207)، اختلقه من عند نفسه وليس من عند الله (الرازي، 1981م، 17 / 228).

-أجر، مال:

أخبر نوح عليه السلام قومه بأنه لا يسألهم مالا في مقابل ما جاءهم به من الوحي والرسالة بقوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ﴾ [هود: 29]، أما هود عليه السلام فقال لقومه أنه لايريد منهم أجرا ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: 127]، وكذلك صالح عليه السلام قال لقومه لا أريد منكم أجرا: ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: 145]، من خلال تصفحنا للمعاجم اللغوية وجدنا أن الأجر هو: جزاء العمل، والفعل أَجَرَ يأْجُرُ، والجمع أُجور(العين ، د.ت، 6 / 174)، والمال معروف وهو ما ملكته من جميع الأشياء والجمع أموال (ابن منظور، د.ت، 5 / 4300)

أما علماء التفسير فجعلوهما مترادفين، فورد في حوار نوح عليه السلام مع قومه بلفظ (مالا) وفي حوار هود وصالح بلفظ (أجرا) وذلك توسعةً في التعبير بالمترادفين، لأن حوار نوح وقع بعدها (خزائن) والمال به أنسب(ينظر: الأنصاري، 1983م، 264)، ويرى كل من الطبري (ت 310 هـ) والقرطبي (ت 671 هـ) أن المال يرادفه الأجر و(لا أسألكم مالا) في حوار نوح مع قومه يعني: لا أطلب منكم أجراً مقابل نصيحتي لكم، ولا أطلب عَرَضا من أعراض الدنيا (الطبري، د.ت، 12 / 348، وينظر: القرطبي، 2001م، 9 / 26).

في حين يرى الرازي (ت 606هـ) والآلوسي (ت 1270هـ) أن الأجر يرادفه المال في حوار هود وصالح عليهما السلام مع قومهما و(لا أسألكم عليه من أجر) الذي جاء في حوارهما مع قومهما أي: لا أطلب منكم مالا ولا غيره على تبليغ الرسالة (الرازي، 1981م، 17، 223، وينظر: الآلوسي، د.ت، 19، 107)، يتضح مما سبق أن الترادف بين (أجر و مال) يدل على أن دعوة الأنبياء الثلاثة خالصة لله وحده وهم لا يريدون من أقوامهم أجرا ولا مالا في مقابل دعوتهم إلى الحق، وبهذا تحقق التماسك النصي في حواراتهم.

- تكرار الكلمة العامة:

كما أشرنا إليه آنفا نقصد بالكلمة العامة، تلك الكلمات التي تحمل الدلالات العامة التي تؤدي إلى التماسك النصيـ بين أرجاء النص المتباعدة في فضاء حوار الأنبياء (نوح، هود، صالح) مع أقوامهم(ينظر: عبدالمجيد، 1998م، 83)، نذكر منها:

-عذاب:

لقد تكررت كلمة(عذاب) بكثافة في حوار الأنبياء(نوح، هود، صالح) مع أقوامهم، نذكر على سبيل المثال حوار نوح عليه السلام مع قومه في قوله تعالى:﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ﴾ [هود: 26] ، و حوار هود عليه السلام مع قومه في قوله سبحانه: ﴿۞وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [الأحقاف: 21]، وكذلك حوار صالح عليه السلام مع قومه في قوله جل شأنه: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [الشعراء: 156]، ف(عذاب) في اللغة من عذب كما ورد في مقاييس اللغة:"العين والذال والباء أصل صحيح، والعذاب، يقال منه: عذّب تعذيبا، و ناسٌ يقولون: أصل العذاب الضرب" (ابن فارس ، 1979م، 4 / 259) ، وعن دلالة عموميته، ف(عذاب) في حوار نوح عليه السلام مع قومه جاء بصيغة النكرة ، وأضيف إلى النكرة ((يوم أليم)) لذلك يفيد العموم فكان محتملاً لعذاب الدنيا وعذاب الآخرة (ينظر: ابن عاشور، 1984م، 12 / 45).

كذلك في حوار هود وصالح عليهما السلام مع قومهما جاء نكرة وأُضيف إلى نكرة ((يوم عظيم)) فعذاب يوم عظيم هو عذاب يوم القيامة بكل أشكاله، أو هو حلول العذاب بهم في الدنيا بمختلف أنواعه (أبوحيان الأندلسي، 2010م، 5 / 82).

-آلاء:

حاور هود عليه السلام قومه وذكرهم بنِعَم الله سبحانه عليهم بعد قوم نوح في قوله عز وجل: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: 69]، وكذلك صالح عليه السلام أشار إلى نعم الله تعالى على قومه بعد قوم هود في قوله سبحانه:﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: 74] ، فالآلاء لغةً تعني: النِّعمة، وهي جمع مفردها: أَلَيَ، بالفتح وإِلْيٌ وإِلِيَ (ابن منظور، د.ت، 1 / 119)، وفي الآيتين الكريمتين (الآلاء) دالة على نعم الله سبحانه، كما قال القرطبي: " فاذكروا ألاء الله أي: نعمه (القرطبي، 2001م، 7 / 211).

ففي الآية الأولى التي تتضمن حوار هود عليه السلام مع قومه تعني قد ذكرتُ لكم بعض أقسام ما آتاكم الله من النعم، وهي جعلكم خلفاء في الأرض وزادكم بسطة (قامة وقوة) فاذكروا نعمه الكثيرة تفصيلا، فالكلام جاء على طريقة القياس من الاستدلال بالجزئي على إثبات حكم كلي، لأنه ذكرهم بنعمة واضحة وهي كونهم خلفاء الأرض ونعم مجملة وهي زيادة بسطتهم، ثم ذكّرهم ببقية النعم بلفظ العموم (آلاء) وهي الجمع والمضاف، لتدل على كل نعم أنعمها الله عليهم (الرازي، 1981م، 14 / 171)، وفي الآية الثانية ذكر صالح عليه السلام قومه أولا نعماً خاصةً ما اختصوا به من اتخاذ القصور من السهول ونحت الجبال بيوتا ثم ذاكرا نعما عامة بقوله: ((فاذكروا آلاء الله)) أي: نعم الله جميعا (ينظر: أبوحيان الأندلسي، 2010م، 5 / 93)، وجاء هذا التكرار للتذكير لزيادة التقرير وتعميم إثر تخصيص (أبوسعود، د.ت، 3 / 293).

يتبين مما سبق أن لفظة (آلاء)، جاءت كوعاء تحمل كل نعمٍ أنعمها الله على قوم هود وصالح عليهما السلام، ولذا هذه الكلمة قد ساهمت في تماسك النص الحواري.

-رسالات:

أخبر نوح عليه السلام قومه بأنه يبلغهم ما أرسله إليه ربه كما هو ظاهر في قوله تعالى:﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 62] ، وكذلك هود عليه السلام قال الكلام نفسه كما نجد في قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: 68]، فكلمة (رسالات) في اللغة: من رَسَلَ وهي تعني: (التوجيه)، واحدها الرسالة(ابن منظور، د.ت، 3 / 1644، 1645)، و(رسالات ربي) في الآيتين الكريمتين تعني: أبلغكم توجيهات ربي التي تتضمن أوامره ونواهيه وشرائعه وتكاليفه (الخازن، 2004م، 2 / 216)، فجاءت الرسالات بصيغة الجمع لإختلاف أوقاتها أو لتنوع معانيها كالعقائد والمواعظ والأحكام، أو لأن نوح وهود عليهما السلام قالا لأقوامهما كل قضية نبلغكم فربنا أرسلنا بها، وكل منها رسالة (البيضاوي، 1418ه، 3 / 18، وينظر: ابن زبير الغرناطي،د.ت، 1 / 414)).

يمكن أن يكون ذكرها بصيغة الجمع باعتبار ما أوحي إليهما في الأزمان المتطاولة أو باعتبار المعاني المختلفة من الأوامر والنهي والزّجر والوعظ والتبشير والإنذار(ينظر: أبوحيان الأندلسي، 2010م، 5 / 83)، وبهذا المعنى قد أصبحت (الرسالات) كلمة عامة دالة على كل التوجيهات والأوامر والنواه التي أرسلها الله تعالى إلى نبيَيه نوح و هود عليهما السلام.

نتائج البحث

1- تعد ظاهرة التكرار من أكثر الظواهر اللغوية انتشارا في القرآن الكريم، وحوار الأنبياء (نوح، هود، صالح) مع أقوامهم هو خير مثال على ذلك.
2- يسهم التكرار المعجمي بأنواعه المختلفة في تماسك النص عند تكراره بكثافة في بنية النص، وهذا واقع في حوار الأنبياء(نوح، هود، صالح) مع أقوامهم كما بيّناه.

3- وصلنا أن التكرار شَكَل البنية الجمالية للنص على مستوى اللفظ والمعنى من خلال اتساقه المعجمي، مما أدى إلى التماسك النصي.

4- ساهم التكرار التام في حوار الأنبياء الثلاثة المذكورة مع أقوامهم في تحقيق تماسك النص وترابطه كأساس مشترك بين حواراتهم.

5- أدّى التكرار الإشتقاقي دورا بارزا في تماسك حوار الأنبياء(نوح، هود، صالح) مع أقوامهم من خلال تحقيق صفة الإستمرارية للنص الحواري وتناسقه وتماسكه.

6- تكرار الكلمة العامة يمكن أن نعده (وعاءً) يحمل معاني عدة يساعد في تماسك النص الحواري.

7- يؤدي التكرار بالترادف في حوار الأنبياء الثلاثة المذكورة مع أقوامهم إلى الكشف عن العلاقات الدلالية المتشابهة والمتقاربة على صعيد حواراتهم، ليظهر نصا متماسكا.

8- وصلنا إلى أن تكرار الفعل الماضي (قال) يؤدي إلى ترابط كل حوار بالذي يليه رغم اختصاص كل حوار بنبي معين مع قومه، وهذا بدوره يحقق التماسك النصي على صعيد الحوارات كلها في وحدة الهدف وهي الدعوة الى قضية التوحيد.

-المصادر و المراجع-

- القرآن الكريم.

1. الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود (ت 1270 هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
2. ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم (ت 708 هـ)، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ في آي التنزيل،، تحقيق: محمود كامل أحمد، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت).
3. ابن عاشور، محمد الطاهر محمد بن الطاهر(ت 1393 هـ)، التحرير و التنويرـ تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (د.ط)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
4. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، ، تحقيق: عبدالسلام هارون، (د.ط)، دار الفكر، 1399هـ ـ 1979م.
5. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين(ت 711 هـ)، لسان العرب تحقيق: عبدالله علي كبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
6. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين(ت 711 هـ)، لسان العرب (د.ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت).
7. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط (ت 745 هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1432هـ ـ 2010م.
8. أبو سعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (ت 982 هـ)، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
9. الإسكافي، الخطيب، درّة التنزيل وغرة التأويل في بيان المتشابهات في كتاب الله العزيز، (ط4)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1401هـ ـ 1981م.
10. الأصفهاني، الراغب (ت 425 هـ)، مفردات ألفاظ القرآن،تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (ط4)، دار القلم، دمشق، 1430هـ ـ 2009م.
11. الأنصاري، أبو يحيى زكريا، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، ، حققه و علق عليه: محمد علي الصابوني، (ط1)، دار القرآن الكريم، بيروت، 1403هـ ـ 1983م.
12. البطاشي، خليل بن ياسر، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، (ط1)، دار جرير، 1430هـ ـ 2009م.
13. بن جماعة، بدر الدين (ت 733 هـ)، كشف المعاني في المتشابه من المثاني، ، تحقيق: عبد الجواد خلف، (ط1)، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، 1410هـ ـ 1990م.
14. بنت عبدالله، أمينة، أثر الربط المعجمي في اتساق الخطاب القرآني سورة الشعراء "أنموذجا"، رسالة ماجستير، بإشراف: د. ناصر سطمبول، كلية الآداب و الفنون، جامعة وهران1 ـ أحمد بن بلة، 2017، 2018م.
15. بوخشبة، وسيلة، الاتساق و الانسجام في سورة هود ـ مقاربة لسانية، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ.د عبدالقادر قصاصي، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية، 1442هـ ـ 2020م.
16. البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبدالله بن عمر بن محمد (ت 691 هـ)، أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ

17. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت 398 هـ)، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، راجعه واعتنى به: محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، (د.ط)، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ ــ 2009م.
18. حسان، تمام (ت 1432 هـ)، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1413هـ ـــ 1993م.
19. حموش، مأمون، التفسير المأمون على منهج التنزيل و الصحيح المسنون، د. مأمون حموش، ط1، مطبعة وزارة الاعلام، 1428هـ ـــ 2007م.
20. حوى، سعيد، الأساس في التفسير، (ط1)، دار السلام، 1405هـ ـــ 1985م.
21. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (ت 725 هـ)، لباب التأويل في المعاني التنزيل، المعروف بتفسير الخازن، ضبطه وصححه: عبدالسلام محمد علي شاهين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1425هـ ــ 2004م.
22. خطابي، محمد، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.
23. دي بيوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1418هـ ــ 1998.
24. الرازي، محمد فخرالدين بن ضياء الدين عمر (ت 606 هـ)، التفسير الكبير المسمى ب: مفاتيح الغيب،ط1، دار الفكر، بيروت، 1401هـ ــ 1981م.
25. ربابعة، نوال فالح محمد، التماسك النصي في جزء عم، رسالة ماجستير، بإشراف: د. عبدالكريم مجاهد المرداوي، كلية الآداب، جامعة اليرموك.
26. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري (ت 311 هـ)، معاني القرآن و اعرابه، شرح وتحقيق: عبدالجليل عَبْده شلبي، (ط1)، عالم الكتب، بيروت، 1408هـ ــ 1988م.
27. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538 هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبدالواحد، وعلي محمد معّوض، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1418هـ ــ 1998م.
28. الزناد، الأزهر، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993م.
29. زواوي، ليندة، التماسك النصي في قصتي يوسف و موسى ـــ عليهما السلام ــ من القرآن الكريم، بإشراف: د. محيي الدين سالم، كلية الآداب واللغات، جامعة الأخوة المنتوري، قسنطينة، 2018 ــ 2019.
30. ساسي، زبيدة، أثر بعض أنواع التكرار في إتساق سورة الشعراء، بحث منشور، مجلة التواصل في اللغات والآداب، ع43، سبتمبر، 2015.
31. السمعاني، منصور بن محمد بن عبدالجبار التميمي المعروف بأبي المظفر (ت 498 هـ)، تفسير القرآن، ، تحقيق أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، ط1، دار الوطن، الرياض، 1418 هـ)، ــ 1997م.
32. شبل، عزة، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، 1430هـ ــ 2009م.
33. الشعراوي، محمد متولي ، قصص الأنبياء ومعها سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم، (ط1)، دار القدس، 1426هـ ـ 2006م.
34. الطبري، محمد بن جرير (ت 310 هـ)، جامع البيان عن تأويل أى القرآن المسمى بتفسير الطبري، تحقيق: عبدالله بن المحسن التركي، (د.ط)، دار هجر، (د.ت).
35. عبدالمجيد، جميل، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.
36. عفيفي، أحمد، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م.
37. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 175 هـ)، كتاب العين، ، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، (د.ط)، (د.ت).
38. الفراهيدي، خليل بن أحمد (ت 175 هـ)، كتاب العين، ، تحقيق: د. عبدالحميد الهنداوي، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ ــ 2003م.
39. فضل، صلاح، ظواهر أسلوبية في شعر شوقي، مجلة الفضول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ع4، م1، 1401هـ ــ 1981م.
40. الفقي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ط1، دار قباء، القاهرة، 1431هـ ــ 2000م.
41. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط4)، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، 1422هـ ــ 2001م.
42. قطب، سيد (ت 1385 هـ)، في ظلال القرآن، (ط32)، دار الشروق، القاهرة، 1423هـ ــ 2003م.
43. الكرماني، محمد بن حمزة (ت 505 هـ)، أسرار التكرار في القرآن الكريم المسمى بالبرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان،)، تحقيق: خيري سعيد، (د.ط)، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2014م.
44. مصطفى و آخرون، إبراهيم، المعجم الوسيط، (د.ط)، مكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا.

45. مصلوح، سعد عبدالعزيز، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، (ط1)، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، 2003م.
46. المنجد، محمد نورالدين، الترادف في القرآن الكريم، بين النظرية والتطبيق، (ط1)، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1427هـ ــ 1997.
47. نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، بإشراف: أ.د. مصطفى مسلم ، (ط1)، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، 1431هـ ــ 2010م.
48. نورية، لعرباوي، أثر الترابط النصي في فهم الدلالة سورة الأعراف، رسالة ماجستير، بإشراف: د. ملياني محمد، كلية الآداب و الفنون، جامعة وهران1 ــ أحمد بن بلة، 2011 ــ 2012م.

دووبارەبوونەوەی فەرهەنگی و ڕۆڵی لە بەدیهێنانی یەکگرتنی تێکستدا لە گفتگۆی پێغەمبەران (نوح، هود، صالح) لە گەڵ نەتەوەکانیاندا.

شیمال خدر عبدالرحمن هاشم محمد مستەفا
کۆلێژی پەروەردە / بەشی زمانی عەرەبی / زانکۆی سەلاحەدین-هەولێر
Shimal.abdulrahman.@su.edu.krd hashim.mustafa.@su.edu.krd

پوختە

لەم توێژینەوەیە هەوڵماندا تیشك بخەینە سەر دیاردەی دووبارەبوونەوەی فەرهەنگی لە گفتگۆی پێغەمبەران (نوح، هـود، صـالح) لـە گـەڵ نەتەوەکانیانـدا. کـە کۆمـەڵێك ئـامراز و بنچینـەی زمانـەوانی لـە خۆدەگرێـت و بەشـەکانی تێکسـت پێکـەوە دەبەسـتێتەوە ئـەوانیش بـریتین: (دووبارەبوونـەوەی تـەواو، دووبارەبوونەوەی بەشی، دووبارەبوونەوەی هاوواتایی، دووبارەبوونەوەی ووشە گشتیەکان)، کە ڕۆڵێکـی گرنگیـان هەیـە لـە دەرخسـتن و پیشـاندانی یـەکگرتنی تێکستی، لە کۆتایشدا توێژینەوەکە گەیشتە ئەو ئەنجامەی کە دووبارەبوونەوەی فەرهەنگی بە هەر چوار جۆرییەوە کە ئامارژەمان پێکـرد ڕۆڵێکـی کـارای هەیـە لـە بەدیهێنانی یەکگرتنی تێکستی لە گفتوگۆی پێغەمبەران(نوح، هود، صالح)لەگە نەتەوەکانیاندا.

ووشە کلیلەکان: یەکگرتنی تێکست، گفتوگۆی پێغەمبەران، دووبارەبوونەوەی فەرهەنگی.

Lexical repetition and its impact on achieving textual coherence in the dialogue of the prophets (Noah, Hood, Saleh) with their people

Shimal khudhur Abdulrahman Hashim Muhamad Mustafa
College of education - Arabic department / Salahaddin University-Erbil
Shimal.abdulrahman.@su.edu.krd hashim.mustafa.@su.edu.krd

Abstract

This study deals with one of the means of lexical consistency, which is (repetition), which has a prominent role in achieving textual coherence in a dialogue of the prophets (Noah, Hood, Saleh) with their people. From this perspective, we studied repetition of its four types (complete, partial, synonymous, general words) as a way to highlight the textual coherence between a dialogue of one prophet with his people, or between two dialogues of the two prophets and sometimes between the dialogues of the three mentioned prophets, the study reached the conclusion that: The repetition of the four types of words mentioned has the ability to cohesion the parts of the dialogic text in the dialogue of the prophets (Noah, Hood, Saleh) with their people in the Holy Qur'an.

Keywords: repetition, coherence, text, dialogue.